البعد التاريخي لمسرحية"Mütarekeden Büyük Taarruza "
(من الهدنة إلى الحرب العظمى) للكاتب التركي"أحمد طوران أوفلاز أغلو"

مرفت أحمد جاد الكريم(*)

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أما بعد،،،

يتناول موضوعًا من أهم الموضوعات التي أثرت في تاريخ تركيا عقب هدنة مندروس(٣٠ أكتوبر ١٩١٨م) والتي عُقدت بين تركيا وإنجلترا، حتى الحرب اليونانية التركية (١٩٢٢م)، أو كما تُعرف في تركيا " حرب الاستقلال التركية" ولكن من منظور أدبي من خلال مسرحية "من الهدنة إلى الحرب العظمى" والتي اشتملت على أفكار غزيرة في سرد المسرح لأديب تميز بها عن غيره في العرض المسرحي على لسان شخصيات المسرحية وذلك في نسيج فكري متكامل وحبكة درامية قوية، وتضمينه للزمان والمكان والشخصيات في براعة أدبية كل ذلك جعل المسرحية تتبوأ مكانة في المسرح التركي وفي التاريخ التركي المعاصر. ويعد "أحمد طوران أوفلاذ أوغلو" من رواد المسرح التركي المعاصر وبخاصة المسرح التاريخي، فهو يجسد التاريخ في شكل درامي يحظى بقبول كافة طبقات الشعب التركي؛ وذلك لأن الأديب ركز على حدث يعد الحد الفاصل بين ماضي تركيا وحاضرها في ثوب درامي أدبي، فجعل شخصيات الدراما أدوات لنقل الفكر التاريخي لشباب تركيا وكبارها؛ لكي يتعظوا من الماضي في الحاضر، وبخاصة أن الكاتب يتكئ على خلفية قومية بارزة في كتاباته من خلال المسرحية التاريخية. فهو لم يترك شاردة ولا واردة إلا أحصاها عن تاريخ تركيا، ولاسيما السلاطين الأتراك فخصص لكثير منهم مسرحيات مستقلة ليوضح أن حاضر تركيا يتكئ على ماضيها وأن كليهما مكمل للآخر. وذلك هو الدافع لدراسة هذا الموضوع والسعي لمعرفة نظرة الأديب

(*) المعيدة بقسم اللغات الشرقية – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

هذا البحث جزء من رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة بعنوان: "مسرحية "Mütarekeden Büyük Taarruza" (من الهدنة إلى الحرب العظمى) للكاتب التركي"أحمد طوران أوفلاز أغلو ترجمة ودراسة "، تحت إشراف د. حمدي علي عبداللطيف– كلية الآداب– جامعة سوهاج & د. صبري توفيق همام – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

للتاريخ والأحداث من خلال المسرحية، وكيفية تسخير الأدب لتناول مثل هذا الحدث العظيم في تاريخ تركيا . وكيفية نظرته للجوانب المختلفة التي مرت بها تركيا من نضال وطني و حروب عسكرية سواء بين تركيا والحلفاء أو بينها وبين اليونان كنتيجة لسعي الأتراك لنيل الاستقلال سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا، كل ذلك من منظور أدبي من وجهة نظر الكاتب ورؤيته التي تتضح من خلال المسرحية.

منهج الدراسة:

المنهج المتبع هو المنهج التحليلي الذي يقوم على تحليل المسرحية وتقدير مالها من قيمة فنية. بهدف التوصل إلى أسلوب الكاتب في معالجة وعرض الأحداث في المسرحية. يقوم هذا المنهج على عمليّاتٍ ثلاث: التّفسير، والنّقد، والاستنباط، وقد تجتمع هذه العمليّاتُ كلّها في سياق بحثٍ معيّن، أو قد يُكتفى ببعضها عنها، وذلك بحسب طبيعة البحث.

الكاتب:

ولد (أحمد طوران أوفلاذ أوغلو) عام ١٩٣٢م بـ"ادنه"[١] وقد أجمعت كافة المراجع على تاريخ ميلاده ولم يرد مايخالف هذا التاريخ وهو لا يزال على قيد الحياة. وينتمي (أوفلاذ أوغلو) لأسرة من قرية (قيسري)، تتكون هذه الأسرة من ستة أفراد الأب والأم وثلاثة إخوة: الأب ويدعى (أحمد فوزي) يعمل إمام بمسجد القرية. وقد جمع (أحمد طوران أوفلاذ أوغلو) بين الشخصية الإنطوائية والمتدينة والعاطفية. وقد اعتاد على سماع القرآن بصوت والده في صغره، مما كان له تأثير على مؤلفاته التي بدا عليها التأثر بالقرآن والحديث الشريف واضحاً. أما والدته فهي (حنيفه هانم) ربة منزل. ومع أنها ربة منزل إلا أنها كانت بارعة في سرد القصص والأساطير التي أثرت مخيلته في صباه. أما الإخوة فهم (فريدة) و(مصطفى) و(بكر سامي) وجميعهم أكبر من (أحمد طوران أوفلاذ أوغلو) فهو أصغر أفراد العائلة. وبعد وفاة والده ظل عاماً مع أمه وأخيه (بكر سامي) في بلدة (جيهان). بعدها ذهب مع والدته إلى خاله

1)Türk Dili ve Edebiyatı Ansiklopedisi, (oğl) medesi ,C.7,Dergah Yayınları, İstanbul,1990 ,s.100.101.

- Behcet Necatigil: Edebyatımızda İsimler Sözlüğü . Varlık Yayınları .Istanbul 1991 s.228.

-Hatun türkmen, A.Turan Oflazoğlu'nun tiyatro eserlerinde şahıs kadrosu, : yüksek lisans tezi, sakarya üniversitesi, ekim-2010, s.4.

بإحدى قرى المقاطعة التابعة لـ(بنيان) بـ(قيسري).وهو متزوج ولديه ابنتان.[١]

اهتم بالمسرح منذ نعومة أظافره، فعندما كان صغيراً كان يهتم بمسرح القره گوز. فكان للقره گوز والاورطه أيون والمداح مكان في مؤلفاته. وقد تميزت مؤلفاته المسرحية بطابع خاص غلبت عليه المصداقية والتأريخ أكثر من كونه مؤلف أدبي، حيث تتجلى في أعماله تأثيرات التاريخ وثقافة الشعوب سواء ثقافة الغرب أو الشرق. [٢] و له العديد من المسرحيات كانت أولى تلك المسرحيات مسرحيتي " Keziban" ve "Allah'ın Dediği Olur "١٩٦٧م، وقد أذيعتا فى الراديو التركى بـ"إستانبول"، كما تم تدريسها فى شعبة الدراما بجامعة (إستانبول)[٣]. وقد بلغت مؤلفاته المسرحية ما يربو على عشرين مؤلفاً أغلبها تراجيديا والبعض كوميديا[٤].

عرف الكاتب بمؤلفاته الأدبية التي تتسم بتناول الجانب القومي والتاريخي خاصة تاريخ آل عثمان فكانت جل مؤلفاته مرتبطة بالتاريخ العثماني حيث خصص لغة تراجيدية تركية عرض من خلالها لتاريخ آل عثمان.[٥] والمسرحية موضوع الدراسة مسرحية تاريخية قومية في المقام الأول حيث أنها إرتكزت بشكل واضح على أبعاد تاريخية مهمة وشخصيات قومية بارزة لها وضعها وكيانها الخاص بها في تركيا حتى اليوم.

ومن المعروف أن لكل أمة تاريخها وقوميتها وبطولاتها التي تعتز بها وتتغنى بتمجيدها، كذلك الأمة التركية لها تاريخها وقوميتها التي تتغنى بها، وقد اهتم الكاتب أيما اهتمام بإبراز تلك الروح القومية، والاعتزاز بتركيته فلم يظهر أي قصور في الجانب التركي. كذلك بدى الاهتمام بالتاريخ وماحدث فيه واضحاً من بداية المسرحية أيضًا .

1)Hatun türkmen, A.Turan Oflazoğlu,nun tiyatro eserlerinde şahıs kadrosu, yüksek lisans tezi, a.g.e.S.4,5.

2) Hatun türkmen, yüksek lisans tezi, g. e. S.10

3) Türk Dili ve Edebiyatı Ansiklopedisi ,,s.100.101.
- Behcet Necatigil: Edebyatımızda İsimler Sözlüğü . s.228.

4) Hatun Türkmen, A.turan Oflazoğlunun tiyatro eserlerinde şahıs kadrosu, yüksek lisans tezi, sakarya ünıveristesi sosyal bilimler enstitüsü, ekim2010.

5) Hatun Türkmen, yüksek lisans tezi, g. e. S.10

كما يشير عنوان المسرحية إلى فترة زمنية بعينها وهي الفترة ما بعد انعقاد هدنه مندروس[١] والحرب التركية اليونانية والتي عرفت في التاريخ التركي باسم حرب الاستقلال التركية(١٩١٩م:١٩٢٢م)[٢] وهي نفس الفترة

---

١) عقدت هدنة مندروس في ٣٠ اكتوبر ١٩١٨م بين الحكومة العثمانية وبريطانيا على ظهر السفينة الإنجليزية الحربية "أجا ممنون" في مرسى مدروس بجزيرة ليمنوس في بحر ايجه ، وقد تمثلت الحكومة العثمانية في رؤوف بك وزير البحرية ورشيد بك وليفتاتيف كولونيل سعد الله، بينما مثل الحكومة البريطانية الآدميرال سيركالثورب. وقد تضمنت نصوص هدنة مندروس:

– ادانة حكم زعماء الاتحاد والترقي.

– تسريح الجيش العثماني ووضع اليد على أسلحته ومعداته وتسليمه المواقع الحربية والحصون لقوات الحلفاء وكذلك السكك الحديدية والموانى مع احتلال قوات الحلفاء لأنفاق طوروس.

–احتلال الفرنسيين لآضنه، والإيطاليين احتلوا كل من قونيا ولواء أنطاليا وموجلة جنوب غرب تركيا، أما الإنجليز فقد سيطروا على مرعش واورفه وعينتاب في الجنوب و سامسون ومرزيفون في الشمال.

– استيلاء اساطيل الحلفاء على مضيقي البسفور والدردنيل.

–انظر: سميه وهبى المنياوي، تركيا بين هدنة مدروس ١٩١٨ وإلغاء الخلافة ١٩٢٤، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة عين شمس١٩٩٢م ، ص ٤١،٤٢.

تعد هدنة مندروس نقطة تحول في تاريخ الدولة العثمانية والخلافة العثمانية بوجه خاص حيث نتج عنها تفكك الدوله العثمانية وفقدها لولاياتها الخارجية أما بالاحتلال أو بالاستقلال بالحكم. فقد نتج عن معاهدة مندروس والحرب العالمية الأولى أن خرجت تركيا وقد فقدت كل الاراضي التي كانت خارج تركيا ولم يبق لها الا "الأناضول" موطنها الأصلي و"إستانبول" دار الخلافة العثمانية.

وكان من نتائج المعاهدة:

_ سعت دول الائتلاف (إنجلترا _ فرنسا_ إيطاليا) إلى الأراضي التي رغبت في أخذها من الأراضي العثمانية لحماية أنفسها.

_إنتقام اليونان والأرمن من الأتراك .

_ظهور الجمعيات الضارة بتركيا.

– انظر: أحمد السعيد سليمان، التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة ، ط١، يناير ١٩٦١م، صـــــ٥١:٥٣.

٢) استمرت الحرب اليونانية التركية والتي عرفت بحرب الاستقلال التركية من ١٩١٩ حتى ١٩٢٢م وقد مرت هذه الحرب بخمس مراحل:

_المرحلة الأولى: من نزول القوات اليونانية أزمير ١٥مايو ١٩١٩م وحتى مايو ١٩٢٠م. حيث قأم الونانيون بذبح الأسرى الأتراك ، ولم تجد أي مقاومة تذكر من القوات التركية حيث انخفض عددهم إلى(١٢٠)ألف جندي وفقاً لشروط هدنة مندروس.

–انظر: سمية وهبى المناوي، تركيا بين هدنة مندروس ١٩١٨ والغاء الخلافة ١٩٢٤مرجع سابق، ص٥١: ٥٥.

التي تناولها الكاتب في مسرحيته بشكل من الاستفاضة بإسلوب أدبي غلب عليه الطابع التأريخي القومي. حيث عرضت المسرحية الحرب بمراحلها. كما عرضت لأهم التواريخ بما فيها من أحداث غيرت مجرى التاريخ. وقد كتب المؤلف المسرحية بأسلوب أدبي يظهر براعته في تناول مثل هذا الحدث العظيم وعرضه للأحداث التاريخية على لسان شخصيات المسرحية، وقد أبرز في السرد المسرحي الصراعات التي خاضتها تركيا عقب الحرب العالمية الأولى وهدنة مندرس ونتج عنها تغير في مسار تاريخ الخلافة الإسلامية عامة وتاريخ تركيا خاصة. حيث نجم عن تلك الصراعات أن تحولت تركيا معقل الخلافة العثمانية الإسلامية إلى جمهورية علمانية وألغيت الخلافة العثمانية أخر خلافة إسلامية توحد تحت رايتها العالم الإسلامي واستظل بظلها جل دول العالم. وتم اسقاط أخر خلفاء الدولة العثمانية وأعلنت الجمهورية التركية برئاسة مصطفى كمال أتاتورك.

وتقف الدراسة بالتفصيل عند أهم النقاط التاريخية التي تناولها الكاتب ومثلت بعدًا تاريخيا في المسرحية كما يلي:

– قام اليونان يوم ١٤مايو ١٩١٩ بانزال ٢٠٠٠٠ جندي في أزمير إلى جانب ما بها من جنود يونانيين اخرين، حيث قأم صدأم بينهم وبين اه إلى أزمير وبعض الجنود. ولكنه لم يستمر طويلا فسرعان ما اخمد.

انظر: فتحي رضوان، مصطفى كمال اتاتورك، ص٧١.

_ المرحلة الثانية: من مايو ١٩٢٠م وحتى ديسمبر ١٩٢٠م وفيها استولى اليونانيون على خط سكك الحديد اسكى شهر – قاره حصار .

_ المرحلة الثالثة: من يناير ١٩٢١م حتى أبريل١٩٢١م فيها استولى الجيش اليوناني على افيون وقارة حصار وكان أول لقاء ومواجهة مع القوات التركية النظامية في معركة إينونو الأولى وفيها انتصر الجيش التركي بقيادة عصمت باشا وبقيادته استطاع النيل من القوات اليونانية واسترداد أسكي شهر.

_ المرحلة الرابعة: من(٥)أبريل ١٩٢١م حتى ٢١يوليو ١٩٢١م فيها قأمت القوات اليونانية بالهجوم في (١٠) يوليو برئاسة أركان حرب الجنرال ديسمانيس اقدر الضباط الملكيين حيث استولوا على كوتاهية وحاصروا أسكي شهر وانسحبت القوات التركية بأمر من اتاتورك بسبب ضعف موقفهم.

المرحلة الخامسة: من ٢٢يوليو حتى ٢٣سبتمبر ١٩٢١م تقدمت القوات اليونانية نحو قلب وشرق "الأناضول"، ووقعت معركة سقايا التى استمرت ثلاثة أسابيع من ٢٤أغسطس حتى ١٤سبتمبر وهي احدى المعارك الحاسمة في التاريخ نال بعدها اتاتورك لقب غازي وكما نال تهنئة العالم الإسلامي واضطر اليونانين للانسحاب ودمروا البلاد أثناء ذلك إنتقاما لانفسهم.

–انظر: سمية وهبى المناوي، تركيا بين هدنة مندروس ١٩١٨ والغاء الخلافة ١٩٢٤، مرجع سابق، صـــ٥٥:٥١.

- عودة أتاتورك من سوريا واحتلال الإنجليز لموانى "إستانبول" ١٣ نوفمبر ١٩١٨م.
- ٢٥مايو ١٩١٩م دخول مصطفى كمال مدينة حفصة:
- ٣ يوليو ١٩١٩م دخول مصطفى كمال أرضروم:
- ٢٣ يوليو ١٩١٩م مؤتمر أرضروم:
- اجتماع البرلمان في سيواس ٤ سبتمبر ١٩١٩م.
- احتلال "إستانبول" ١٦ مارس ١٩٢٠م.
- تأسيس مجلس الأمة التركي الكبير الجمعه ٢٣ أبريل ١٩٢٠م
- حرب الاستقلال معركة إينونو الأولى
- معركة إينونو الثانية
- معركة سقاريا ٢٣ أغسطس ١٩٢١م
- ٢٦ أغسطس ١٩٢٢م
- إحتفال النصر ٩سبتمبر ١٩٢٢م

عودة أتاتورك من سوريا واحتلال الإنجليز لموانى "إستانبول" ١٣ نوفمبر١٩١٨م:

التزم الكاتب بتحديد اليوم الذي بدأت فيه أحداث المسرحية فهو لم يعرض لأي حدث سبق ذلك اليوم وإنما جاءت كافة أحداث المسرحية داخل الحدود التركية ومن ثم استهل الكاتب حديثه في المسرحية بتحديد تاريخ معين وذلك للإشارة لما تموج به تركيا إبان تلك الفترة قائلا:

"١٣نوفمبر ١٩١٨م محطة حيدر باشا(الداخل-نهارا).

كان زحاما شديدا من نساء و رجال والكل يراقب الطريق بلهفة. مع الوقت دوت صفارة القطار، وتموجت الحشود متجهة نحو القطار القادم ويلوح المحرك البخاري عاصفاً دخانه، ثم يأتي القطار ويقف. تندفع الحشود نحو الجنود والضباط من نوافذ المقصورات. يلوح القادمين بأيديهم لمن ينتظرونهم . في حين بعض المسافرين مستلقين على النوافذ يبحثون عن أقربائهم، و البعض الآخر يستكشفون النوافذ بنظراتهم[1]."

1)13 Kasım 1918
Haydarpaşa istasyonu .(İç_Gün)

مما سبق يصف الكاتب في أسلوب درامي نسج فيه الأدب بالتاريخ موضحاً حال الشعب التركي عند عودة الجنود من سوريا، وكيف بعد كل هذه التضحيات والخسائر البشرية تقبل الدولة العثمانية عقد هدنة مع العدو متناسية كل هذا، فيستطرد الكاتب واصفاً حال "إستانبول" عقب الهدنة وكيف أنها صارت تحت سيطرة أساطيل العدو.

عندما وصل مصطفى كمال "إستانبول" وجدها أشبه بجيفة نتنه تحوم فوقها الطيور الجوارح، فقد سيطر العدو على كل شيء تقريباً فالبوارج البريطانية أستولت على البسفور، أما جيوشها فقد احتلت القلاع والمراكز الإستراتيجية المهمة، وملأ جنودها الساحات والشوارع. في حين قامت القوات الايطالية بوضع يدها على السكك الحديدية وسائر طرق المواصلات، كما قامت قوات الاحتلال بفرض إشرافها على شؤون البوليس والحرس الوطني والموانى وسائر مرافق العاصمة الحيوية.[١]

ويتبين مما سبق أن الكاتب يصف واقعة تاريخية حقيقية ذكرتها كتب التاريخ مستعين بأقوال مصطفى كمال ليؤكد بعدًا تاريخياً لا في كتب التاريخ وحدها بل في الأدب. فجاء ذكره للتاريخ سلاح ذو حدين فكما أنه دعم وتقوية لنص مسرحي مكتوب إلا أنه أخل بركن عام من أركان البنية المسرحية خاصة إذا عرضت على المسرح جاءت تلك التواريخ عائق على سير الأحداث والحوار وأشبه بتسجيل لمجرى أحداث واقعية ومذكرات شخصية. لأن الكاتب اقتبس الأحداث وأغلب حواراته في المسرحية من كتب التاريخ. حيث أنه بالفعل يوم ١٣نوفمبر ١٩١٨م عادت القوات التركية إلى "إستانبول" وكانت المفاجأة حين رأى مصطفى كمال وجواد عباس أساطيل العدو قد سيطرت على موانى "إستانبول" .[٢]

Sabırsız, dört gözle yolca bekleyen, kadınlı erkekli bir kalabalık. Derken trenin düdüğü duyulur ve kalabalık trenin geleceği yöne doğru dalgalanır. Dumanını savurarak lokomotif görünür, sonra tren gelir, durur. Kalabalık, kompartmanların pencerelerinden sarkan subaylarla erlere doğru koşuşur; yolcularla yolcu bekleyenler karşılıklı el sallarlar. Bazı yolcular da bakışlarıyla bencereleri tararlar.

-A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza, a.g.e. S.1.

١) مصطفى الزين، ذئب "الأناضول"، ط١ ١٩٩١م، صـ١١٣.

2) Utkan kocatürk. Doğumundan ölümüne kadar kaynakçalı günlüğü, 2basım, Ankara 2007, s.118

ينتقل الكاتب من تسجيله للحدث التاريخي إلى الإشارة إلى حدث تاريخي أخر يعد بداية مجرى الأحداث في المسرحية وإن كانت بداية المسرحية بعد شهر من عقد المعاهدة فيقول الكاتب مشيراً إلى الهدنة ولأقوال مصطفى كمال التي سجلتها كتب التاريخ والسير بإسلوب أدبي قائلا:

"مصطفى كمال يفكر وقد بدا عليه التأثر. حينئذن تتجمع طيور النورس وتحلق فوقه قاذفة الصرخات وعيونها مغرورقة. وبينما يقترب القارب من قيزقلعه مصطدما بحاجز الأمواج، يظهر أسطول الحلفاء العملاق وقد وجه مدفعيات سفنه التي رست أمام قصر "طولماباغتشا" نحو القصر . وبينما ينظر جواد عباس إليه م يستدير بضجر:

جواد عباس : أنظر يا باشا حاربنا لشهور طويلة في جناق قلعة ليأتي هؤلاء إلى هنا وبعض الرجال يقابلونهم بالترحاب موقعين هدنة.

تصير نظرات مصطفى كمال حادة مثل وميض فولاذي، في حين تمتلئ عيون جواد عباس بالدموع. ويبدأ يرتعش ويحاول تمالك نفسه فلم يستطيع فيبكي. وبينما يعض على شفتيه بأسنانه العليا يضع مصطفى كمال يده على كتفه بهدوء ورقة. فيجفل "جواد عباس". ويقول مصطفى كمال بهدوء وتيقن:

مصطفى كمال:سيذهبون كما أتوا ."(١)

Bak. Abdurrahman çaycı, Gazi Mustafa Kemal Atatürk Milli bağımsızlık ve çağdaşlaşma önderi(hayatı ve eseri) , Ankara 2002, S. 39.

1)M.Kemal düşünüp duygulanır. Buğulanan gözlerini uçuşan martılara çevirir. Martılar çığlıklar atarak uçmaktadırlar üstlerinde.

Dalgakıranın içinde ilerleyen motor Kızkulesi'ne yaklaşırken, İtilaf donanmasının dev gemileri görünür. Dolmabahçe Sarayı'nın önünde demir atan gemilerin topları saraya çevrşlemiştir. C.Abbas onlara bakarken kinle dolar.

C.Abbas: Şu hale bakın paşam! Bunlar buraya gelmesinler diye siz aylarca savaştınız Çanakkale'de. Sonra birtakım adamlar bir imza atarak bunları buyur ediyorlar buraya.

M.Kemal'in bakışları çelik pırıltılar gibi keskinleşirken C.Abbas'ın gözleri dolar, titremeye başlar, başaramaz, ağlar; üst dişleriyle alt dudağını ısırırken, M.Kemal eliyle yavaşça ve şevkatle omuzuna

يشير الكاتب فيما سبق إشارة عابرة إلى هدنة مندروس وهو ما يتناقض مع عنوان المسرحية فهو لم يعرض للهدنة ولا أسباب انعقادها بل اكتفى بذكرها بشكل عابر، كذلك الأحداث بدأت بعد انعقاد الهدنة في حين جاء اسم المسرحية(من الهدنة إلى الحرب العظمى) مما يؤخذ على الكاتب. وجاء ذكرها تمهيداً منه للأحداث التي تعرضت لها الدولة في تلك الفترة. فقد كان احتلال البلاد نتيجة لتلك الهدنة كما يتضح من الحوار السابق الذي دار بين أتاتورك وجواد عباس وردة فعل كل منهما تجاه الأحداث، ليضيف بعدًا تاريخياً آخر ليس لحدث وإنما لمقولة أتاتورك تجاه ما رآه فالبلاد وكأنما يريد أن يوصل شيئاً للقاريء بأن أتاتورك هو البطل المنتظر والمنقذ للبلاد. معتمداً في ذلك على أقوال مؤرخة لأتاتورك فقد ورد في كتب التاريخ حيث ورد في إحدى المصادر مارواه جواد عباس حول ذكرياته لهذا المشهد قائلاً" لا أستطيع نسيان اليوم الذي دخلنا فيه "إستانبول" ، وقد خيم الحزن الشديد على المدينة، وتملكها الأسى من فاجعة ماحدث فقد دخلت أساطيل العدو مينائها، وقد تأثر أتاتورك بهذا الحزن الجسيم، و قمنا أنا وأتاتورك بالمرور من غابة كثيفة توصل إلى وسط البحر بموتور قديم يعود للعسكرية عندما سمعت مقولة أتاتورك تنبثق من شفتيه العظيمتين بكل ثقة وثبات قائلاً: سيذهبون كما أتوا[١]. عندئذ نسيت اليأس والقنوط الذي أصابني نتيجة للمعاهدة. فأسرعت في جوابي قائلاً من المقدر لكم سيدي طرد هؤلاء."[٢]

dokunur. C.Abbas irkiler. M.Kemal gayet sakin, ama son derece kendinden emin

M.Kemal: Geldikleri gibi giderler

-A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza, g.e. S.3-4.

1)Bak: Utkan kocatürk. Doğumundan ölümüne kadar kaynakçalı günlüğü, 2basım, Ankara 2007, s.118

Bak. Prof. Dr. Abdurrahman çaycı, Gazi Mustafa Kemal Atatürk Milli bağımsızlık ve çağdaşlaşma önderi(hayatı ve eseri) , Ankara 2002, S. 39.

2)Utkan Kocatürk, Doğumundan ölümüne kadar kaynakçal Atatük günlüğü, ikinci basım 2007, s 118.

٢٥مايو ١٩١٩م دخول مصطفى كمال مدينة حفصة:

بعد أن أنهى مصطفى كمال زيارته لمدينة "سامسون" توجه إلى مدينة حفصة ودخلها في الخامس والعشرين من شهر مايو، وقد إلتزم الكاتب بمصداقية التاريخ فقال:

"٢٥مايو ١٩١٩م الدخول إلى حفصة. ينزل مصطفى كمال من
العربة في الميدان. مصطفى كمال يشد على يد القائم مقام وبعد ان فتش على الجند خطب في الحشد الذي كان يملأ المكان.
مصطفى كمال: يا اهالي حفصة! هلا توقفتم فأنتم تعرفون أكثر منى: ان الجيش اليوناني اخذ أزمير منا و تعمقوا في وطننا مستحوذين على مانيسا و أورال و أيدين." **(١)**

يتضح مما سبق أن اهتمام الكاتب بتسجيل وتأريخ كل ما بذله ومر به مصطفى كمال من جهد في سبيل توحيد صفوف الأمة فهو ينتقل من مكان لآخر ومن مدينة لأخرى من أجل إعداد كل شيء لمواجهة العدو. ميقظا في الشعب روح الدفاع والإستماته من أجل الحرية والاستقلال. وقد ورد ذلك التاريخ مطابقاً لكلام الكاتب ومؤكداً لدقته في التأريخ للأحداث. حيث قام مصطفى كمال ورفاقه بالتوجه إلى مدينة حفصة للتأكد من سير الأمور كما يريد وقد وصل إلى هناك في الخامس والعشرين من مايو. (٢)

٣يوليو ١٩١٩م دخول مصطفى كمال أرضروم:

أرخ الكاتب في مسرحيته لوقائع حقيقية كان منها هذا التاريخ الذي ذكره أتاتورك في مذكراته وذكرته كتب التاريخ والكتب التي تكلمت عن مصطفى كمال، وهو يوم وصول اتاتورك إلى أرضروم وترحيب الأهالي بهم وهنا يقول الكاتب:

---

1) 25 Mayıs 1919. Havza'ya giriş. Maydanda M. Kemal arabadan iner. Kaymakamın elini sıkar, askerleri denetleddikten sonra, maydanı dolduran kalabalığa seslenir.

M. Kemal: Havzalılar! Durumu benden iyi biliyorsunuz: Yunan ordusunun İzmirimizi aldığını, Manisamızı, Urlamızı, Aydınımızı ele geçirerek yurdumuzun derinliklerine daldığını..

- A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza.a.g.e. S.76.

2) utkan kocatürk. g.e.s132.

"٣يوليو ١٩١٩م
حمام قريب من أرض روم(أخر النهار).
الذين ينتظرون مصطفى كمال: كاظم قارابكر و مظهر مفيد و رئيف خوجه وغيرهم مع حشد عظيم حوارات في الحشد:
قائد اليمن، يتصدي بقوة. حتي إن الرصاص لا يستطيع أن يمسه.
لا يترك العدو الذي ينقض عليه دون أن يكسره. يتقدم الجنود في الحرب .....
ينزع سوطه في آنافارتلر ويقول" هجووم" ...
فنكتسح العدو من المنحدرات كالإعصار ونحن نكبر الله الله."(١)

يتضح مما سبق دقة الكاتب في إظهار البعد التاريخي بصورة متكاملة قوية فقد ورد مايطابق كلام الكاتب أن مصطفى كمال وصل إلى أرضروم في مساء اليوم الثالث من شهر يوليو، وسط استقبال عظيم من الجند والأهالي(٢). مما يقوي ويضيف المصداقية التاريخية حول المسرحية. فقد اورد التاريخ بالحدث وكأنه يروي موقف تاريخي وليس مسرحية.

---

1) 3 Temmuz 1919.
Erzurum'a yakın Ilıca.(Dış-gün)
Mustafa Kemal'i bekleyenler: Kazım Karabekir, Mazhar Müfit, Raif Hoca vb.ile büyük bir kalabalık. Kalabalıkta konuşmalar:
- yaman komutandır, çok sert yuruşur. Kurşun murşun işlemez ona.
- Üzerine atıldığı düşmanı kırmadan bırakmaz. Hem de askerin önünde savaşır ha...
- Onu gören asker de aslan kesilir.
- Anafartalar'da kırbaccını kaldırıp bir "Hücum!" deyişi vardı ki... Allah Allah sesleriyle kasırga gibi süpürüyorduk düşmanı yamaçlardan.
-A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza. g.e. S.80.81.
2) Bak: Utkan Kocatürk. g.e.s144.
Ve - Bedi yazıcı ,Nutuk, Şubat 1995,
-A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza.a.g.e. S.43.

٢٣ يوليو ١٩١٩م مؤتمر أرضروم:

أفتتح مؤتمر أرضروم في الثالث والعشرين من يوليو وترأس المؤتمر مصطفى كمال أتاتورك، والذي يعد بمثابة إعلان إنقلاب حقيقي على السلطان حيث تبع هذا المؤتمر إعلان السلطان قراراً بعزل مصطفى كمال من منصبه العسكري وأمر بإعدامه. يقول الكاتب عن هذا اليوم:

" مؤتمر أرضروم : ٢٣يوليو ١٩١٩م.
(الخارج_الداخل_نهاراً)
المدرسة التي عقد فيها المؤتمر. مصطفى كمال على المنصة مخاطباً النواب.
مصطفى كمال: أشكركم على المحبة والثقة التي منحتموني إياها باختياركم لي رئيساً للبرلمان. أيها السادة! من لم يدخل دائرة التاريخ والأحداث لن يرى خطر الأرض والدماء، فلا يمكن تخيل الوطني الذي لا يتأثراو لا يقشعر بدنه من هذا.
النواب وجوههم مكدرة
مصطفى كمال: أيها السادة! سوف تعم كافة القرارات الصادرة من "إستانبول" كافة أرجاء البلاد. وعندما يتطلب ذلك فإن العوامل ستؤسس قوي الأمة والحكومة الجديدة التي ستحرر أرادة الأمة."[1]

عقد مصطفى كمال مؤتمر أرضروم في بناية مدرسة من الحجر المنقوش حيث اتخذ مقعد للمنصة التي إعتلاها رئيس المؤتمر وأمامه كراسي الطلاب يجلس عليها الضيوف وممثلي الولايات. وهنا يذكر الكاتب صورة غير مكتملة فقد ذكر وجوه النواب المكدرة ولم يذكر سبب كدر وجوههم، فكلام مصطفى كمال الذي سبق تلك الصورة لم يكن سبباً في كدر وجوههم، فقد ورد

1) Erzurum Kongresi: 23 Temmuz 1919. (Dış- İç- Gün)
Kongrenin yapıldığı okul. M. Kemal kürsüden delegelere
M.Kemal: Kongre başkanlığına beni seçmekle gösterdiğiniz güven ve yakınlığa çzellikle teşekkür ederim. Efendiler! Tarihin ve olayların sürüklemesiyle içine düştüğümüz bugünkü kanlı ve kara tehlikeleri görmeyecek, bundan ürperip etkilenmeyecek hiçbir yurtsever düşünülemez.
-A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza S.89

في أحد المراجع أن مصطفى كمال عقد هذا المؤتمر عقب عزلهاو كما ذكر الكاتب استقالته من رتبته العسكرية ومع ذلك ذهب للمؤتمر وهو يرتدي الثياب العسكرية مما جعل الحضور يتكدر ويتذمر وقد جلبوا له طقم "ردنجوت" من والي أرضروم المعزول وألبسوه إياه استمر المؤتمر قرابة أربعة عشر يوماً وأشتمل على العديد من البنود والقرارات.[١] لم يلبث مصطفى كمال من الانتهاء من مؤتمر ارضروم، ليستعد لعقد مؤتمر أخر بصورة اشمل وأعم من مؤتمر أرضروم وهو مؤتمر سيواس[٢].

<u>اجتماع البرلمان في سيواس ٤ سبتمبر ١٩١٩م.</u>

يعقد مصطفى كمال مؤتمر سيواس رغم كل العقبات والصعاب التي تعرض لها[٣]

" سيواس ٤ سبتمبر١٩١٩م (الخارج_ الداخل_ النهار)
قاعة المدرسة الثانوية التي اجتمع بها البرلمان. وقد غطت الأعلام الحوائط. مصطفى كمال أعلى المنصة مخاطباً النواب"[٤]

---

١) للمزيد انظر: ضابط تركي سابق،ت.عبدالله عبد الرحمن، الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك حياة رجل ودولة، مرجع سابق،ص١٠٥.

- Utkan Kocatürk, Doğumundan ölümüne kadar kaynakçal Atatük günlüğü, ikinci basım 2007, S.151.

٢) عقد مصطفى كمال مؤتمر سيواس بعد أن تجرد من رتبته العسكرية واستغل ذلك الموقف لصالحه وخطب في الحضور قائلاً:" إننا الآن عند مفترق الطرق، وإذا تقدمنا خطوة فسنعتمد فيها على أنفسنا فقط. فالحكومة المركزية ستقف ضدنا وربما حاربتنا. وقد نتعرض لمخاطر كثيرة ، ونضطر إلى تضحيات كبيرة. ولكننا متى بدأنا ، فيجب ألا يتخلى أحد منا عن دوره ولا ينظر إلى ورائه، ولا أن يتأسف على مافات . عليكم أن تحسنوا الاختيار. وعليكم أن تنتخبوا قائداً. لأنه يجب أن يكون على رأسنا رجل قادر على قيادة هذه الحركة. رجل واحد فقط. وإذا اخترتموني، فيجب أن تشاركونني مصيري. وأنا الان مدني. ومن المؤكد أنه سيعلن عصياني"

- انظر: فتحي رضوان، مصطفى كمال أتاتورك، مرجع سابق، ص٧٣.

٣) انظر: ضابط تركي سابق،ت.عبدالله عبد الرحمن، الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك حياة رجل ودولة، مرجع سابق، ص ١٠٦.

4)Erzurum Kongresi: 23 Temmuz 1919. (Dış- İç- Gün)
Kongrenin yabıldığı okul. M. Kemal kürsüden delegelere.
-A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza S.91.

يتضح مما سبق إصرار أتاتورك على عقد الإجتماع وقد تم عقد الإجتماع في الرابع من سبتمر لعام ١٩١٩م حيث تولى مصطفى كمال رئاسة المؤتمر متحدثاً عن مايقوم به المحتل من فظائع وجرائم ضد الشعب التركي. كما أعلن خروجه على حكومة "إستانبول" واصفاً إياه بالعجز عن حماية الشعب من المحتل.(١)

احتلال "إستانبول" ١٦ مارس ١٩٢٠م.

عرض الكاتب هنا لتاريخ مهم وهو يوم احتلال القوات الإنجليزية للأراضي العثمانية وخروجهم من السفن واستيلائهم على أراضي "إستانبول" ، فقد بلغ ضغط الإنجليز على الباب العالي أقصى الحدود بأن احتل الحلفاء "إستانبول" بشكل بشع ومناف لإتفاق الهدنة[٢] فيقول الكاتب واصفاً ماحدث ذلك اليوم:

"١٦مارس ١٩٢٠م. "إستانبول" .(الخارج_ الداخل)
خروج جنود الإنجليز من السفن الحربية الموجوده في البوغاز إلى الارض.
استشهاد الجنود الأتراك مع احتلال جنود الإنجليز لقسم شرطة شهزادة باشي.
مكتب بريد المركز(الداخل_ نهاراً)
حمدي المنسترلي غاضب عند بداية آلة التلغراف
حمدي: حمدي المنسترلي يتحدث إلى سيادة الباشا.
أنقرة. مكتب التلغراف (الداخل_ نهاراً)
بينما يستمع مصطفى كمال عند بداية اللاسلكي، يتغير وجهه طبقاً لما يقوله حمدي.
صوت حمدي : دخل الإنجليز هذا الصباح قسم شرطة مزيكا الموجود في شهزاده باشي. و بدءوا في احتلال "إستانبول" و جنودنا راقدين شهداء هناك.

---

1) Abdurrahman Çaycı, Gazi Mustafa Kemal Atatürk Milli bağımsızlık ve çağdaşlaşma önderi (hayatı ve eseri), Atatürk kültür, dil ve tarih yüksek kurumu Atatürk araştırma merkezi, Ankara-2002, S. 69:70.

٢) يلماز أوزتونا، ترجمة: عدنان محمود سليمان، تاريخ الدولة العثمانية، المجلد الثاني، منشورات مؤسسي فيصل للتمويل ، تركيا "إستانبول" ، ١٩٩٠م، ص٢٥٩.

احتلال الجنود الإنجليز لوزارة الحربية.
صوت حمدي: سعادة الباشا. الجنود الإنجليز استولوا على تلغراف الحربية وقطعوا الأسلاك.
جنود الإنجليز في طوبخانه.
صوت حمدي: احتلوا طوبخانه.
خروج الجنود الإنجليز من سفن الحرب إلى اليابسة على أمتداد السفن.
صوت حمدي: يخرجون من المدرعات جندي تلو الآخر، وتدريجيا تأخذ "إستانبول" شكل مربع.
دخول الإنجليز مجلس النواب، و القبض على النواب ونقلهم.
صوت حمدي: دخل جنود الإنجليز مجلس النواب، وقبضوا على النواب ويتم نقلهم.
دخول الإنجليز مكتب البريد"[١]

---

1)16 Mart 1920. İstanbul. (Dış- Gün)
Buğaz'daki savaş gemilerinden İngiliz askerlerinin karaya çıkışı.
İngliz askerlerinin Şehzadebaşı Karakolu'nu basarak Türk askerlerini yatakta uyurken şehit edişleri.
Merkez Postanesi.(İç- Gün)
Maniple başında Manastırlı Hamdi heyecanlı
Hamdi: Manastırlı Hamdi bildiriyor paşa hazretleri.
Ankara. Telgrafhane. (İç- Gün)
M. Kemal maniple başında dinlerken, yüzü Hamdi'nin anlattıklarına göre değişir
Hamdi'nin sesi: İngilizler bu sabah Şehzadebaşı'ındaki Mızıka Karakolu'nu bastılar, ordaki askerlerimizi uykuda şehit ederek İstanbul'u işğale başladılar.
İngliz askerlerinin Harbiye Nezareti'ni işğali.
Hamdi'nin sesi: Paşa hazretleri, İngiliz askerleri Harbiye telgrafhanesine el koyup telleri kestiler.
İngliz askerleri Tophane'de.
Hamdi'nin sesi: Tophane'yi işğal etmekteler.
Savaş gemilerinden boyuna karaya İngiliz askerlerinin çıkışı.
Hamdi'nin sesi: Zırhlılardan dalga dalga asker çıkarılmakta, İstanbul gittikçe korkunç bir hal almakta.

مما سبق يتضح أن الكاتب يؤرخ ليوم جليل شهدته عاصمة الدولة العلية في ذلك الوقت وهو احتلال الإنجليز ل "إستانبول" احتلالاً كاملاً حيث فرضوا عليها الحكم العسكري وقبضوا على الصدر الاعظم وارسلوه إلى مالطة.(١)وما دار من حوار بين أتاتورك في أنقرة وحمدي المنسترلي في "إستانبول" من خلال جهاز التلغراف، حيث كان حمدي المنسترلي يصف له مايحدث في "إستانبول" منذ دخولهم واستيلائهم على مركز شرطة موزيكا حتى إستيلائهم على مكتب التلغراف الذي يراسله منه(٢). وهي واقعة تاريخية حقيقية بتاريخها واحداثها، مما يدل على تأثر الكاتب بتاريخ بلاده واهتمامه به وبما حدث فيه. وإعتماده على وقائع تاريخية حقيقية ، مدعماً ذلك بإسلوب أدبي لتقريب الصورة وسهولة تخيلها عند القاريء.

<u>تأسيس مجلس الأمة التركي الكبير الجمعه ٢٣ أبريل ١٩٢٠م:</u>

جاء في مذكرات أتاتورك أنه أرسل تلغرافاً بتاريخ ١٩٢٠/٤/٢٢م يعلم فيه كل من رأفت بك افندي وعلي فؤادباشا وبكر سامي بك افندي و كاظم

İngliz askerlerinin Mebuslar Meclisi'ne giriş, mebusları tutuklayıp götürüşleri,

Hamdi'nin sesi: İngiliz askerleri Mebuslar Meclisi'ne girdiler, mebusları tutukayıp götürdüler.

İngliz askerlerinin Postaneye giriş.

-A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza .g.e.S.114:115.

١) فتحي رضوان، مصطفى كمال أتاتورك، دار ومطابع المستقبل بالفجالة بالاسكندرية ، ص٧٧.

٢) ورد في مذكرات اتاتورك التلغراف الذي ارسله حمدي المنسترلي ليعلمه بماحدث حيث جاء فيه " إلى سيادة مصطفى كمال في أنقرة، نود أن نعلم سيادتكم بأن الإنجليز قد استولوا اليوم ١٩٢٠/٣/١٦م على مركز شرطة موزيكا الموجود في شهزاده باشي، وها قد سقطت "إستانبول" في يد الاحتلال الإنجليزي الآن

حمدي المنسترلي" ويواصل حمدي ارسال التلغرافات فيقول : استولى الإنجليز على تلغراف الحربية وقطعوا الأسلاك كما استولوا على الطوب خانه..." لمزيد من التفاصل انظر:

-Mehmet Murat Sezer ve başkalar, Nutuk, Davutpaşa/İstanbul,2.baskı nısan 2008. S.247:254.

- Utkan Kocatürk, Doğumundan ölümüne kadar kaynakçal Atatürk günlüğü, b.2, 2007, S.205,206.

بك افندي، انه سيتم بعون الله تع إلى غداً الجمعة الموافق ٢٣ أبريل ١٩٢٠م بدء العمل بمجلس الأمة التركي الكبير[١]

فقد صادف يوم الجمعه ٢٣ أبريل ١٩٢٠م حدث عام في تاريخ تركيا وبداية إنقلاب مصطفى كمال على السلطة العثمانية ففي هذا اليوم إجتمع كل من رأفت وعلي فؤاد وعارف بقيادة مصطفى كمال حيث عقدوا اجتماع[٢] من أجل عقد الجمعية الوطنية (مجلس الأمة التركي الكبير) بأنقرة وتم انتخاب مصطفى كمال ليكون رئيساً لها معاهداً الأمة أن تكون السيادة لها من دون أية شروط على أن تتمثل في مجلس الأمة التركي الكبير السلطتين التشريعية والتنفيذية.[٣]

فيقول الكاتب واصفاً الموقف وماحدث :

" مصطفى كمال: غداً ٢٣ أبريل يا شباب. غداً سيكون يوماً عظيماً."[٤]

لم يأتي الكاتب بهذه الجملة من وحي خياله فقد قالها مصطفى كمال وإن اختلف الأسلوب وسجلها في مذكراته حين أرسل تلغرافاً يعلم فيه القادة التابعين له ورجاله بتاريخ ٢٢ أبريل ١٩٢٠ بأن غداً الموافق الجمعة ٢٣ أبريل سيتم إفتتاح مجلس الأمة التركي الكبير بدلاً من المجلس السابق الموجود في "إستانبول" وليبلغوا العسكريين والمدنيين بذلك. موقعاً التلغراف باسمه.[٥]

يؤسس مصطفى كمال مجلس الأمة في أنقرة ولا يكتفي بذلك، بل يأتي الحدث الأهم ليعلن نفسه رئيساً لهذا المجلس وله كل الصلاحيات ليصدر مادة قانون بتاريخ ٥ أغسطس ١٩٢١م تنص على أنه هو رئيس المجلس ومن صلاحياته اتخاذ القرارات باسم المجلس حرصاً على مصلحة الأمة من أجل تركيا ومن أجل دعم الروح المادي ة والمعنوية للجنود.[٦]

---

1)Salih Arıkan, Nutuk Mustafa Kemal Atatürk, baskı öncesi, Dokuz yayınları, Konya Ocak 2010. S.302.

٢) رضا هلال، السيف والهلال تركيا من اتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي، ط١ ١٩٩٩م ،ص٥٥.

٣) فتحي رضوان، مصطفى كمال أتاتورك، مرجع سابق، ص٧٧.

4) M. Kemal: Yarın 23 nisan çocuklar. Yarın büyük bir gün olacak.
A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza .g.e.S.123.

5) Bak. Salih Arıkan, Nutuk Mustafa Kemal, B.1, konya, Ocak2010, S.302.

6) Mehmet Murat Sezer, Nutuk K.Ataturk, 2.baskı Nisan 2008, S.361.

- Utkan kocatürk, Doğumundan ölümüne kader kaynakçalı Atatürk günlüğü, ikinci basım, 2007,g.e.S.259.

لم يتج أهل الكاتب هذا الحدث المهم، حيث ذكر الكاتب الحدث بتاريخه وما نصت عليه المادة على لسان أتاتورك فقال:

"٥ أغسطس ١٩٢١م
مجلس الأمة التركي الكبير.(الداخل _ نهاراً)
مصطفى كمال على المنصة.
مصطفى كمال: اقبل القيادة أمتثالاً لرغبة أعضاء المجلس الموقر. من أجل تأكيد دور ادارة الجيش واستكماله وزيادة رفع القوة المادي ة والمعنوية للجيش بشكل سريع ومن أجل إمكانية تيسير الفائدة المرجوة ومن أجل اخذ هذه المهمة على عاتقنا، يجب على أن أخذ على عاتقي كافة صلاحيات المجلس التركي الكبير"[١]

يتضح مما سبق أن الكاتب تعمد ذكر الحدث بزمانه ومكانه كنوع من التأكيد والتأريخ والتغني والتمجيد لبطولات مصطفى كمال. فالمكان هو مجلس الأمة التركي الكبير من الداخل تلك المدرسة الثانية التي إستخدمها أتاتورك ورفاقه لتكون هي المقر الرسمي للمجلس في أنقرة، والزمن هو الخامس من أغسطس لعام ١٩٢١م نهاراً، أما الحدث فهو حدث مهم يظهر فيه مصطفى كمال حقيقته متخفياً في ثوب الوطني الذي يفعل كل مايفعله في سبيل مصلحة الوطن، ولكن ما أعلنه مصطفى كمال على لسانه ووافقته كتب التاريخ ومذكرات أتاتورك نفسه إن دل ذلك على شيء فإنما يدل على ذكاء وفطنة ومكر مصطفى كمال، واستغلاله للأحداث ليحولها لصالحه وصالح أهدافه.

---

1) 5 Ağustos 1921.
TBMM. (İç- Gün)
M. kemal kürsüde
M. kemal: yuce Meclis üyelerinin arzusu üzerine Başkomutanlığı kabul ediyorum. Ancak, bu görevi üzerime almaktan doğacak faydayı süretle elmaddi ve manevi gücünü hızla artırmak, tamamlamak ve yönetimini bir kat daha pekiştirmek için, Türkiye Büyük Millet Meclisi'nin bütün yetkisini üzerime almam gerekir.
-A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza .g.e.S.156

حرب الاستقلال معركة إينونو الأولى:

استطاع الجيش التركي الوطني أن يوقع باليونانيين هزيمتين متتاليتين (يناير ١٩٢١، ومارس١٩٢١) وذلك في منطقة إينونو على يد الأميرالاي عصمت بك الذي اشتهر بعصمت إينونو.[١] حدثت هذه المعركة بعد أن تمت تصفية قوات أدهم الشركسي وعلى إثر الهجوم الذي شنه اليونانيون في ٦يناير١٩٢١م وأنتهت بالانتصار[٢]

وهنا يصف الكاتب المواجهة التي وقعت بين القوات اليونانية والقوات التركية في موقعة إينونو قائلاً:

" إينونو.(الخارج_نهاراً)

ضربات الجنود وإطلاق النار المتبادل بين القوات التركية والقوات اليونانية.

انسحاب القوات اليونانية. عصمت في مقر القيادة والسرور يعلو وجهه."[٣]

يستطرد الكاتب واصفاً المشهد الذي آلت إليه ساحة الحرب، فقد غطتها جثث اليونانيون وأسلحتهم من بنادق ومدافع، ومن بقي منهم فر هاربا فيقول على لسان عصمت بك:

"إينونو.(الخارج_نهاراً)

انسحاب اليونان من ساحة الحرب.

جثث الجنود اليونان وقد تركت المدافع والبنادق الألية في الساحة الخالية.

عصمت في مقر القيادة.

عصمت: لقد ترك الأعداء ساحة الحرب لسلاحنا وقد أمتلأت بجثثهم."[١]

---

١) أحمد السعيد سليمان، التيارات القومية و الدينية في تركيا المعاصرة، ط١ يناير ١٩٦١م، صـ٥٥.

٢)ضابط تركي سابق،ت.عبدالله عبد الرحمن، الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك حياة رجل ودولة، مرجع سابق، ص١٤٧.

3) İnönü. (Diş- Gün)

Savaş alanında Türk kuvvetleriyle Yunan kuvvetleri arasında karşılıklı top atışları ve askerlein vuruşmaları.

Yunan kuvvatlerinin çekiliş. Karargahında İsmet'in sevinen yüzü.

-A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza .g.e.S.150

عرض الكاتب الحرب وماحدث بها حتى أنه لم يتناسى موقف أدهم الشركسي الذي تحول
من صفوف الاتراك وانضم لصفوف العدو بعد أن كان يقود بعض العصابات لمحاربة العدو(٢)، فيقول الكاتب في هذا الصدد:

" مصطفى كمال: أيها الساده! لو سيطرنا على قوات العاصي أدهم الشركسي فالذي أخذها وأحرز النصر على جيوشنا النظامية في إينونو ليس العدو فقط. ولدينا بشرى جديدة خاصة بالأمة من عصمت باشا قائد الجبهة الغربية فقد أنقذ كل شيء وتغلب على القدر السيئ للأمة."(٣)

يتضح مما سبق القومية والعصبية التركية لدى الكاتب رغم أنه يتحدث عن موقعة تاريخية مهمة إلا انه لم يتج أهل مدح الابطال وذم الخونة، ليصف

---

1)İnönü (Dış-Gün)
Savaş alanından yunanlıların çekilişi.
Boş alanda ölü yunan askerleri, terk edilmiş makineli tüfekler, toplar.
İsmet: düşman binlerce ölüsüyle doldurduğu savaş alanını üstün gelen sılahlarımıza bırakmıştır.
- A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza .g.e.S.151

٢) كان أدهم قد أعلن تمرده وعصيانه على جيش السلطان النظأمي وعلى قوات المقاومة التي يقودها مصطفى كمال وآثر تأسيس جيش قوي وكثيف العدد يتصدى به لهجمات اليونان لمنعهم من التوغل داخل الاراضي التركية، راجيا أن يقضي أتباع مصطفى كمال على أتباع السلطان او العكس حتى يستطيع مواجهة أي منهما بعد أن تكون الحرب قد أنهكته لينفرد هو بعد ذلك بالسلطة، وقد بائت أحلام وتوقعات أدهم بالفشل حيث علم مصطفى كمال خاصة أنه قأم ببعض الأعمال الإجرأمية التي استهدفت حياة الأمنين لتكريس نفوذه وتوطيد اوضاعه بعث إليه ببرقية لاستدعائه لتدارس الأمر. وبالفعل التقيا معا ولكن أدهم لم يكن مطمئن لنوايا مصطفى كمال ومن ثم انهى اللقاء بعد أن همث أحد رجاله في أذنه بان هناك مؤأمرة لاغتياله أعدها مصطفى كمال وعصمت إينونو. بسرعة انصرف أدهم بصورة مفاجئة قبل تنفيذ المؤامرة وانخرط في صفوف العدو اليوناني إنتقاما من السلطان ومصطفى كمال.
-انظر: هشام خضر، أتاتورك ودوره في القضاء على الخلافة العثمانية، مرجع سابق، ص٢١٦.

٣)M. Kemal: Efendiler! Asi Çerkez Ethem kuvvatlerini tutsak alan ve düzenli kazandıran, yalnız düşmanı değil, milletin ters talihini de yenen Batı Cephesi Komutanı İsmet Paşa'dan yeni bir müjade var milletimiz!.
A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza.g.e. S.150

البطل وكأنه بطل خارق استطاع التغلب على قدر الأمة السيء ليجعله نصر وفرحة.

معركة إينونو الثانية:

مالبث النصر أن يتم حتى قامت معركة أخرى حولت الفرحة إلى حزن والنصر إلى هزيمة فقد تشابكت القوات اليونانية والقوات التركية مرة أخرى ولكن النصر هذه المرة كان لصالح العدو، فيقول الكاتب:

" ساحة الحرب.(الخارج_ نهاراً)
تقدم القوات اليونانية وانسحاب القوات التركية.
دخول القوات اليونانية كل من كوتاهية وأفيون
وأسكي شهر."[١]

بدأت القوات اليونانية بالهجوم يوم ٢٢مارس ١٩٢١م [٢] ولكن هذه المرة خسرت القوات التركية وانسحبت من أمام الجيش اليوناني واستولى العدو على كوتاهية وأفيون وأسكي شهر.

معركة سقاريا ٢٣ أغسطس ١٩٢١م:

ظلت الحرب دواليك بين نصر وهزيمة ولم تكن هزيمة اليونان في موقعة إينونو الأولى وانتصاره في إينونو الثانية فحسب فقد تلتها هزيمة أخرى على يد مصطفى كمال شخصياً وهي كبرى معارك حرب الاستقلال، حيث بدأت من ١٦أغسطس إلى ١سبتمبر وقد بذل فيها اليونانيون كل قواهم بحيث لم يكن بد بعدها من الجلاء عن "الأناضول"، كما لم يكن بد من أن تُدمر قواتهم تحت وطأة الهجوم الكبير الذي قام به الجيش التركي لاسترداد "أزمير".[٣]

---

١)Savaş alanı. (DIŞ- Gün)
Yunan kuvvatlerinin ilerleyişi, Türk kuvvatlerinin çekilişi. Yunanlıların Kütahya'ya, Afyon'a, Eskişehir'e giriş.
- A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza.g.e. S.151

٢) ضابط تركي سابق، الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك حياة رجل ودولة، ت/عبدالله عبدالرحمن، مرجع سابق، ص١٥١.

٣) أحمد السعيد سليمان، التيارات القومية والدينية في تركيا المعاصرة، ط١ يناير ١٩٦١م، صـ٥٥.

فقد بدأت الحرب في ميدان سقاريا لمواجهة الجيش اليوناني واستمرت ٢٢يوم و٢٢ليلة.(١) والكاتب هنا أرخ فقط لليوم الأخير من الحرب لأن المعركة الحقيقة والتشابك الجاد بدأ في ذلك اليوم كما ورد في مذكرات مصطفى كمال بأن الحرب بدأ في الثاني عشر من اغسطس ١٩٢١م ولكن المواجهة الحقيقية الجادة من الجيش التركي والتي قادته للنصر كانت في الثالث والعشرين من الشهر.(٢)

"٢٣ أغسطس ١٩٢١م سقاريا(الخارج_ نهاراً)
ساحة الحرب. تبادل اطلاق النار بين القوات التركية واليونانية من البنادق الألية والطعن بالحراب بين الحين والآخر والذبح والتناحر ومعارك حامية الوطيس.
مرة تتراجع الوحدات التركية وتتقدم الوحدات اليونانية، ومرة أخرى يحدث العكس."(٣)

مما سبق يتضح أن الواقعة قد حدثت بالفعل في نفس الزمان والمكان الذي ذكره الكاتب، وهنا يشرح الكاتب مشهد الحرب. فقد حدث أن تقهقرت القوات التركية وتراجعت في بداية المواجهة فقد كانت المواجهة عنيفة وقوية. وهو ماذكرته الكتب.(٤)

1) Utkan kocatürk, Doğumundan ölümüne kader kaynakçalı Atatürk günlüğü, ikinci basım, 2007, s.262.
2) Mehmet Murat sezer, Nutuk Mustafa Kemal, g. e. S.363: 364.
3)23 Ağustos 1921
Sakarya. (Dış- gün)
Savaş alanı. Türk kuvvatleri arasında karşılıklı top atışları, makineli tüfek tarayışları, yer yer süngüleşmeler, boğazlaşmalar, kıyasıya bir savaş.
Bazan Türk birlikleri çekiliyor ve Yunan kuvvatleri ilerliyor, bazan da tersi oluyor.
- A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza, a.g.e S.158
٤) ضابط تركي سابق، ت/عبدالله عبدالرحمن، الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك حياة رجل ودولة، مرجع سابق، ص١٥٤.

٢٦ أغسطس ١٩٢٢م:

يعد أغسطس ١٩٢٢م شهر فاصل في تاريخ تركيا ففي السادس والعشرين من أغسطس بدأت الحرب العظمى بين تركيا واليونان من أعلى قوجه تبه في الخامسة والنصف صباحاً.(١)

"٢٦ أغسطس ١٩٢٢م.
كوجاتبه (الخارج_ليلاً).
مخيمات المعسكر على قمة التل. تضيء مصابيح الشموع بلمبات الغاز. أزيز حشرات أغسطس. ونباح الكلاب من بعيد ونجوم السماء.
تتو إلى نوبات الحراسة والدوريات التي تحمل الحراب تحت ضوء النجوم."(٢)

يتضح مما سبق أن الكاتب ذكر التاريخ أشار إشارة صغيرة لما يتضمنه هذا التاريخ ولم يتحدث عنه صراحة ولكنه قصد كل كلمة ذكرها، فقد ذكر التاريخ والمكان ثم استطرد في نزعة قومية وتغني بتوقعات ونظرات تفائلية من قبل أتاتورك ومن معه كان من بينها:

"(الخارج_ليلاً)
مصطفى كمال وفوزي أعلى قمة قوجاتبه.
مصطفى كمال متاملاً السماء
مصطفى كمال: ما أجمل الليل في قوجاتبه!
مشيراً بيده إلى السماء
مصطفى كمال: أنظر إلى السماء، نجم يلمع أمام الهلال!
فوزي مبتهج جداً
فوزي: معجزة النصر! علمنا عالياً في السماء! فالله معنا ياسيدي!

---

1) Utkan Kocatürk,g.e. s.291.
2) 26 Ağustos 1922.
Kocatepe. (Dış- Gece)
Tepenin eteklerinde çadırlı ordugah. Çadırlarda gaz lambalarıyla mum fenerleri yanmakta. Ağustos boceklerinin ötüşü, uzaktan uzağa köpek havlamaları, gökyüzünde yıldızlar.
- A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza .g.e.S.216.

مصطفى كمال ناظراً في الأفق مبتسماً كأنما ينـاجي السماء

مصطفى كمال: كلما كنا معه يكون هو معنا أيضًا !"[١]

يتضح مما سبق أن الكاتب قد خالف نوعاً ما الأسلوب الذي بدأ فيه مسرحيته فرغم أنه من بداية المسرحية يركز على الحدث والتاريخ ويتخطى فترات زمنية ومكانية سريعة، إلا أنه في هذا التاريخ قد أفاض وأسرد بأسلوب أدبي يغلب عليه طابع الخيال والعزة والفخر ليستطرد في عدة صفحات متغنياً بأمجاد التركي، ثم يعود لتأريخه الحدث ذاكراً الوقت الذي بدأت به الحرب قائلا:

" مصطفى كمال: كم الساعة؟

ينظر فوزي إلى الساعة بتمعن

فوزي: الخامسة والنصف.

يرفع مصطفى كمال يده، عائداً نحو غروب الشمس

مصطفى كمال: هكذا فليبدأ سيبزغ نجم الترك من جديد

الحرب العظمى!

فجأة قصفت المدفعيات التركية واندفع الجنود الأتراك من المعسكرات مثل السهام مرددين "الله الله".[٢]

---

1)(Dış- Gece)
M.Kemal ile Fevzi Kocatepe'nin doruğunda.
M.Kemal gökyüzünü seyrederek
M.Kemal: Gece ne güzel Kocatepe'de!
Sora eliyle gökyüzünü göstererek
M. Kemal: Göğe bakın, hilalin önünde bir yldız parlıyor!
Fevzi pek sevinerek
Fevzi: Zafer müjdesi! Bayarğımız gökte! Tanrı da bizimle paşam!
M.Kemal, gözleri boşlukta, gökle bakışır gibi gülümseyerek
M.Kemal: Biz O'nunla oldukça, O da bizimledir!
- A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza.g.e. S.219.

2) M.Kemal: Saat kaç?
Fevzi saatine dikkatle bakıp
Fevzi: Beş otuz.
M.Kemal elini kaldırır, gün batsına dönerek
M.Kemal: Öyleyse başlasın artık Türk'ü yeniden doğracak Büyük Taarruz!
Birden Türk toplarının gürleyişi ve Türk askerlerinin siperlerden "Allah Allah" sesleriyle oklar gibi fırlayışları.
-A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza.a.g.e. . S.221:222.

وفق الكاتب في تسجيل التاريخ والحدث ووقته كما ورد في كتب التاريخ وغيرها من الكتب التي تناولت حياة أتاتورك وأعماله، ولكن يؤخذ عليه العديد من التجاوزات والتفاوت في الأحداث حيث أوجز في العديد من الأحداث ولم يتعدى ذكرها أكثر من ثلاث صفحات ولكنه في هذا التاريخ استطرد وأفصح وعرض وتحدث بلاستفاضة لم يقم بها منذ بدء المسرحية فجاء عرضه لهذا التاريخ أكثر من عشر صفحات.

إحتفال النصر ٩سبتمبر ١٩٢٢م:

ينهي الكاتب البعد التاريخي في مسرحيته، باستقبال الأهالي من كافة الطوائف بخبر النصر وتحرير بلادهم . فيقول الكاتب واصفا الموقف:

"٩سبتمبر ١٩٢٢م

على باب أزمير ينتظر موكب من الفرسان الأتراك ، قادتهم يصدرون الأوأمر دون توقف. والأدخنة تتصاعد من المدينة التي احترقت . تظهر عربة مصطفى كمال وحاشيته. ويسحب الفرسان سيوفهم في لحظة. وبينما يمر مصطفى كمال وحاشيته، يرافقهم الجنود الذين تلمع سيوفهم في ضوء الشمس. وبينما يمروا من السوق المغطاه" قبالي شارش" تتردد أصداء أصوات النعال في كل مكان. يسير الجند والشعب على الارصفة. تلمع السيوف. وتتعالي أصوات تقول مدوية" عاش" من الاف الافواه. ومصطفى كمال يلوح بيده مبتسماً."[١]

1) 9 Eylül 1922.
İzmir'in kapısında bir Türk süvari atayı beklemekte, komutanları durmadan emirler vermekte. Yanan şehirden yer yer dumanlar yükselmektedir. M.Kemal'in arabası ve maiyeti görünür. Bir anda süvarriler kılıçlarını çekerler. M.Kemal'in arabası ve maiyeti geçerken, kılıçları güneşte parlayan askerler onlara eşlik ederler.
Kapalı çarşıdan geçerken nal sesleriyle yankılanmakta her yan. Kaldırımlarda askerler ve halk yürümekte, kılıçlar parlamakta. Binlerce ağızdan "yaşa!" sesleri yükselmekte. M.Kemal gülümseyerek el sallamakta. --A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza.a.g.e. S.242:243.

يتضح مما سبق المشهد الختامي لردة الفعل حيال النصر، ومشهد الشوارع في أزمير وقد أمتلأت بالجنود وقادتهم وسيوفهم في أيديهم لأمة براقة، والأهالي قد ملأت الشوارع هاتفةً باسم مصطفى كمال وهو يلوح لهم بيده. وبذلك يكون قد وفق الكاتب في ترتيب البعد التاريخي وتسلسل الأحداث التاريخية، وأنهاها بنهاية جميلة مليئة ببهجة الشعب وفرحتهم.

الخاتمة

من أهم النتائج التي تم التوصل إليها في البحث ما يلي:

تناول البحث أحد أنواع المسرح وهو المسرح التاريخي، ومن خلال النص المسرحي عرض الكاتب فترة زمنية مهمة، على مدى أربع سنوات ابتداءًا من نوفمبر١٩١٨م وحتى ١٩٢٢م . وبذلك تعتبر المسرحية بمثابة وثيقة أدبية تاريخية لفترة مهمة في تاريخ الخلافة العثمانية، والدولة التركية الحديثة، فهي تعرض لفترة انتقالية مهمة في تاريخ تركيا الحديثة.

وقد أهتم الكاتب بتسجيل الأحداث التاريخية وعرضها مراعياً ترتيبها وتسلسلها الحقيقي. فقد اعتمد الكاتب على وقائع تاريخية واقوال حقيقية متناسيًا السمات الفنية للعمل الأدبي فكانت أشبه بتسجيل تاريخي، كأنما أراد اثبات شيء متناسيًا أنه عمل أدبي. وأستطاع من خلال المسرحية تسجيل تلك الفترة المهمة، وتوصيلها لكل طبقات الشعب من خلال العمل الأدبي.

المصادر والمراجع

أولا: المصادر والمراجع العربية :

١. إبراهيم فتحي، معجم المصطلحات الأدبية، التعاضدية العمالية للطباعه والنشر صفاقي- الجمهورية التونسية، ١٩٨٦، ٥٠٠٠م.
٢. أرسطو ، ترجمة: ابراهيم حمادة، فن الشعر ، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ن).
٣. اسماعيل نوري، دور المرأة في حرب الاستقلال التركية(١٩١٩- ١٩٢٢)، ٢٠٠٨م.
٤. حسين مجيب المصري، تاريخ الأدب التركي، الدار الثقافية للنشر.
٥. الرجل الصنم مصطفى كمال أتاتورك حياة رجل ودولة،ضابط تركي سابق، ت:عبدالله عبد الرحمن،ط١ ٢٠١٣.

٦. رشاد رشدي، فن كتابة المسرحية ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
٧. رضا هلال، السيف والهلال تركيا من اتاتورك إلى أربكان الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي، ط١ ١٩٩٩م
٨. فتحي رضوان، مصطفى كمال أتاتورك، دار ومطابع المستقبل بالفجالة بالاسكندرية
٩. مصطفى الزين، ذئب "الأناضول"، ط١ ١٩٩١م
١٠. يلماز أوزتونا، ترجمة: عدنان محمود سليمان، تاريخ الدولة العثمانية، المجلد الثاني، منشورات مؤسسي فيصل للتمويل ، تركيا "إستانبول" ، ١٩٩٠م.

المصادر والمراجع التركية:

1. A.Turan Oflazoğlu. Mütarekeden Büyük Taarruza, birinci baskı 5000 adet, T.C. kültür bakanlığı milli kütüphane basımevi, Ankara 1994
2. Behcet Necatigil, Edebyatımızda İsimler Sözlüğü . Varlık Yayınları .Istanbul 1991.
3. Behcet Necatigil: Edebyatımızda İsimler Sözlüğü . Varlık Yayınları .Istanbul 1991
4. Hatun türkmen A.Turan Oflazoğlu,nun tiyatro eserlerinde şahıs kadrosu, yüksek lisans tezi,sakarya üniversitesi, ekim-2010.
5. Türk Dili ve Edebiyatı Ansiklopedisi, (oğl) medesi ,C.7,Dergah Yayınları, İstanbul,1990.
6. Utkan Kocatürk, Doğumundan ölümüne kadar kaynakçal Atatük günlüğü, ikinci basım 2007.